مدرسة الجنرال سليماني والنظام العالمي الجديد

■ بلقم: محمد مهدي ايماني بور
خبير في قضايا الشؤون الدولية

في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة من ليلة الثالث من يناير / كانون الثاني عام ٢٠٢٠ ، أقدم اشقى الاشقياء على اغتيال النفس الزكية، وعروج براق الدم الايراني/ العراقي المهدور لشهداء مطار بغداد ، حيث استشهاد الجنرال الحاج قاسم سليماني و رفيق دربه المجاهد ابو مهدي المهندس ، بأمر وتوجيه من قبل الرئيس الاميركي دونالد ترامب ، فكان ذلك اليوم حقاً (اليوم العالمي للمقاومة) .

ان فتح الفتوح للشهيد سليماني ، الذي هو بمثابة فتح القلوب بالنسبة للاحرار في العالم و مهندسي جبهة المقاومة العالمية في شرق الارض و غربها للإسراع في (تشكيل النظام العالمي الجديد) ؛ كان قد صنع من الحاج قاسم سليماني اسطورة أبدية خالدة ، سواء باستشهاده البطولي والحشود المليونية المشاركة في تشييع جثمانه ، وجعل من (مدرسة الجنرال سليماني) نهجاً عالمياً .

ولعل من جملة مقومات اقتدار استراتيجية نهج الجنرال سليماني في تحقق النظام العالمي الجديد ،هو مايلي :

١- انطلاقة الأمل ومحاولة الوقوف على ملامح آفاق الانتصارعلى تجاوز القومية و تخطي الاقليمية بالنسبة لجبهة المقاومة العالمية .

٢- تداعي مفهوم الغلبة للاستكبار والاستعمار، وذلك بتحقق الانتصارات المتتالية في خضم الصراع والمواجهة .

٣- هزيمة مخططات المائة عام لإتفاقية سايكس بيكو ، بتقسيم البلدان الاسلامية غربي آسيا ، بما فيها افغانستان و العراق و سوريا .

٤- إفشال اطروحة الرهاب من الاسلام ، و ذلك بالحاق الهزيمة بداعش و الحؤول دون انتشار الاسلام التكفيري المنحرف .

٥- بلورة التعاضد والتناغم والانسجام في صفوف المنظومة العالمية للمقاومة.

٦- العمل على ادراج و ضمّ نهضات المقاومة الى التركيبة الرسمية للحكومات و الانظمة .

٧- منح القوى الفتية الجرأة الكافية للمبادرة الى ترسيم ملامح النظام العالمي الجديد .

٨- عولمة النهضة الحسينية ، من خلال احياء مسيرة الاربعين الحسيني المليونية العالمية المثيرة و المدهشة .

٩- تعزيز و ترسيخ وحدة الامة الاسلامية ، و ذلك بتوحيد الدعم للمظلومين سواء ايزديين و مسيحيين، و سنة و شيعة ، وعلويين، و عرب و الكرد ، و محاولة تصديهم لإجرام و وحشية دواعش اميركا واسرائيل .

الشهيد سليماني بداية كان قد أخلص أنفاسه في عبودية الحق تعالى، و من ثم انتقل للمضي قدماً في مسيرته الاجتماعية الصادقة تحت لواء الولي الفقيه في عصره ، ليرتقي اخيراً الى ما يؤهله ليصبح اسطورة تحظى باهتمام الشباب الاحرار في العالم ، ويمسي جنرال القلوب .

و فضلاً عن الشخصية الربانية التي كانت تتجلى في تهجده ونجواه في محضر الحق تعالى ، و في اجواء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ كان سليماني يتمتع بشخصية كزبر الحديد في دعم و مساندة المظلومين ، و اثناء تواجده في ساحات الوغى ، و لدى تحركه في المعترك الثقافي . إذ كان يؤمن ايماناً راسخاً بقوله تعالى: (و لينصرن الله من ينصره) .

ان اتباع مدرسة الجنرال سليماني يصمدون اليوم في غزة ازاء القصف الوحشي الظالم ، الذي يعادل ثلاثة اضعاف القنبلة الذرية ، حيث يتمادى الكيان الاسرائيلي المزيف في قتل الاطفال ؛ أملاً في احياء اهداف الدولة الفلسطينية من البحر الى النهر ، و ان يصبح ذلك بمثابة مطلباً عالمياً بالنسبة لجميع الفلسطينيين .

كذلك ثمة نصيحة لجميع الاحرار في العالم، بمحاولة الاطلاع على الابعاد المتعددة لسيرة حياة البطل الشهيد الجنرال قاسم سليمامي والتعرف على معالم مدرسته و نهجه ، باعتباره إنموذجاً و قدوة يحتذى بها .

أسعد الله روحه الطاهرة ، و بارك لأتباعه ومحبية طريقه النوراني اللاحب .